الفصل الأول

المقدمة

إن من أعظم وأكثر المجهودات طموحًا عبر التاريخ، ما يجري الآن بالمملكة العربية السعودية والتي تقوم بها حكومة المملكة من أجل إيجاد قوة اقتصادية مالية حديثة دون أن ينتقص ذلك من القيم الدينية وقيم المجتمع الإسلامي.

وكما هو واضح في الخطة الثالثة (١٩٨٠ م) فإن أكثر ما يميز جوهر هذا التوجه التنموي هو تلك القيم الاجتماعية التي تقوم أسسها على الإسلام إضافة إلى القيم الثقافية للمجتمع السعودي.

تكشف هذه الدراسة عن وجهات نظر وآراء مجموعة معينة من الطلاب الجامعيين السعوديين والخاصة بأثر التنمية على الأسرة السعودية وسوف ندرس هنا التوقعات والمعتقدات والميول والقيم التي تنطلق منها هذه المجموعة من الطلاب فيما يختص بأسرها أو الأسر التي يأملون في بنائها ويشمل ذلك الأسر التي يدركون ما سيكون عليه أبناؤها مستقبلاً.

نأمل عن طريق هذا التوجه أن ندرس عملية التغيير الاجتماعية في وقت محدد من الزمن حتى ولو حظينا باليسير منه. إن المجهود الذي بذل في هذا البحث لم يكن الغرض منه هو قياس التغيير نفسه فضلاً عن مفهوم التغير كصفة تركيبية لذلك المجتمع الذي نحن بصدد دراسته. ونهتم في هذه الدراسة بكشف ما في أذهان وعقول شريحة خاصة من المجتمع السعودي تلك الشريحة التي تعي جيدًا معنى التنمية وذلك من خلال معرفتها الواسعة ومهاراتها الخاصة.

إن طلاب الجامعة هم أكثر الفئات افتتانًا في الاتجاه السائد في عملية التنمية

ذلك أنهم يحظون بدرجة عالية من التعليم وأكثرهم التصاقًا بالوسائل الأجنبية كما إنه بمقدورهم السّفر للخارج. نتوقع في هذه الدراسة تضاربًا كبيرًا وجادًّا بين الأفكار والمعتقدات والقيم الحديثة والتقليدية، ويجب ألا يغيب عنا أن التعليم هو مفتاح المستقبل الناجح، وأن الطلاب الجامعيين يتمتعون بإدراك واسع يمكنهم من تجاوز هذه المعضلة.

لذا يعول عليهم في الأخذ بأسباب التنمية ويبدو أن الطلاب الجامعيين يميلون للتغيير وما يترتب على ذلك من فوائد إلا أنهم في الوقت نفسه يتقيدون بمجتمعهم السعودي. ولا تعاني المملكة من هجرة علمائها منذ أن بدأت في إرسال الطلاب للخارج أخذوا ينهلون العلم وتزامن ذلك أيضًا مع تشييد الجامعات بها، وفي واقع الأمر نجد مثل هؤلاء الطلاب يعودون ليبقوا بالمملكة وتعزى هذه الظاهرة غير الطبيعية إلى عدة عوامل تشمل:

● توفر فرص العمالة والتوظيف وقوة الروابط الأسرية والالتزامات العائلية وسط هؤلاء الطلاب بالإضافة إلى الإشراف الحكومي على الطلاب أثناء فترة دراستهم بالخارج. ويجب علينا فهم الفكرة الدينية وهي أن جوهر الدين قد نشأ مع الطبيعة البشرية ولم يعد يتنافى معها وهذا يمثل من الأخلاق ما يخدم أو يبدو كقاعدة حيوية تنطلق منها روح التنمية. وفي حقيقة الأمر وبما أن الإسلام يفسَّر وكأنه لا يقبل التغيير نجد أن المسلمين قد أظهروا تغييرًا اجتماعيًّا واضحًا في إطار الحدود الدينية التقليدية وقاعدة المضي مع الطبيعة لا ضدها تظهر كقاعدة تشجع على التأقلم والتوفيق بين المعتقدات المتعارضة وإعادة الترتيب وبهذا الفهم فإن الفهم العام أن القيم التقليدية تقف كعقبة للتنمية يجب أن تؤخذ بتحفظ شديد واهتمام بالغ خاصة في المملكة العربية السعودية.

● لقد تقدمت التنمية بسرعة مدهشة إلا أن أثر القيم التقليدية واضح فيها وهناك مجموعة من الأسئلة يمكن طرحها في هذا البحث تهتم في مجملها بتأقلم

حيـاة هؤلاء الطـلاب الدينيـة لمتغيرات المجتمع السعودي . وعنـد الأخذ بأهميـة الأسرة السعوديـة فإن وجهات نظـر الطلاب الجامعيين تتطـابق مع الاتجاه الذي يسير فيـه أغلب المجتمع السعودي ولا نقصـد هنا وجهـة نظر معينـة ذلك لأن هناك كثيرًا من وجهـات النظر المتبـاينة، ودراستنـا هنا لا تخرج عن كـونها تنقيبا لتفسِّر مثل هذه الظواهر ولكن وعلى كلٍّ يجب أن تساعد هذه النتائج في توضيح بعض مؤثرات التنمية على تركيب العائلة السعودية .

opeikandl.com

obeikandl.com

المشكلات التي واجهت البحث

كما ذكرنا آنفًا فإن هذا البحث يعتبر بمثابة دراسة تختص بتوجهات ومعتقدات طلاب المملكة العربية السعودية التي تهتم بدراسة أثر التنمية ـ اجتماعيًا، بشريًا، اقتصاديًا . . . إلخ ـ على الأسرة السعودية لذا فليس للبحث أسباب معينة يمكن اقتراحها ولا إطار نظري محدد حتى يتسنى دراسته وهذا لا يعني أنه بحث نظري.

تتلخص مشكلة هذا البحث في تميز ما يسمى بالأساليب التي تتواكب مع التغيرات الاجتماعية السريعة، وتنحدر فكرة الأساليب هذه من كتابات كارل مانهيم (١٩٤٠ ـ ١٩٥٣ م) فقد وضع هذا العالم نظرية أطوار التاريخ وأساليب التفكير التي تواكب التغيير، فقد تخيل هذا العالم أن المجتمع عبارة عن تداخل شبكي يمثل نشاطات الأفراد، وقد اعتبرت أنشطة الطبقة القاعدية هي أكثر الأنشطة وضوحًا. صور هذا العالم التاريخ بطريقة معينة هي أن أول طور في التاريخ هو طور الحشود العسكرية يليه طور منافسة الأفراد ومن ثم تضامن مجموعة الأفراد المميزة ـ فقد اعتبر الميتافيزيقا والمعتقدات الدينية شبه الظاهرية عوامل تعمل على التغيير، وأوضح هذا العالم العديد من الروابط بين وجهات النظر أو أساليب التفكير وأوجه الوضع الاجتماعي. فقد كتب أن الرقي إلى أعلى يتبعه تنصل من التقاليد سرعان ما يدركها المرء ويعود مرة أخرى أسيرًا لتضارب الأفكار الجديدة والتقليدية لذا تنشأ أساليب المثالية من التفكير وتظهر البديهيات والتخصص وانعدام النظام ومن وجهة نظر أخرى يتم اجتثاث تلك المجموعات اجتماعيًا نتيجة لهذا التغيير أما تلك المجموعات ذات الذاتية الغامضة تتحول إلى مجموعات غير منتظمة وتدور في توجيهات زمنية لا معنى لها وتتميز بأفكار غير متناسقة وبدرجات عالية من الانطباعية وأكثر تلك المجموعات عرضة لتلك العوامل هي تلك التي لا ذاتية لها وهي تشجع ضمنيًا

الطريقة الذاتية للمعرفة كي تكسبها ذاتيتها وهذه دعوة للديكتاتورية .

أما تلك المجموعات التي تتجه إلى أعلى من خلال التغيرات الإجتماعية واضعة في الإعتبار ما يجري في العالم الآن من حولها وما كان في الماضي كأحداث منفصلة ولا علاقة بينها فهي بهذا تأمن ذاتيتها وتطور توجهاتها بطريقة أكثر إنتظامًا .

وتلك المجموعات التي تأمل في نفسها كلما تعرضت لأفكار مجموعات أخرى خلال التغيير الإجتماعي فهي تنمي بذلك أسلوبًا متفردًا يعضد التمثيل أو التوافق . فالتمثيل الأيديولوجي ظاهرة أكثر شيوعًا في الطبقات الوسطى فهم يتخيرون تلك القيم التي تبرر لهم أوضاعهم وتحافظ عليها .

ويجب أيضًا أن نضع في الإعتبار أن المجموعات آنفة الذكر عبارة عن مجموعات ساكنة وتتأثر أساليب تفكيرها بوضع المجموعة نفسها أو الطبقة التي تحتلها أو ما تشمله من مجموعة جزئية من السكان . وكلما كانت المجموعات غير متجانسة تطورت وجهات نظراتها حتميًا وكانت أكثر تجريدية ومحافظة (أقل ما يمكن أن يكون أيديولوجيًا) .

وكما ذكرنا فإن المملكة تشهد تغييرًا إجتماعيًا سريعا وبتحليل المعلومات التي تم جمعها إعتمادًا على تلك الخلفية فنحن نسعى جاهدين لكي نعرف أساليب التواكب مع التغيير الاجتماعي السريع ، فقد تم وضع تلك الأساليب في شكل فكرة تمثل مجموعات من التوجهات والسلوك . وقد أُفترض أن الأساليب التي تم إكتمال تعريفها تمثل خصائص متعددة الأبعاد ومُرتبطة بالتنظير فقد تصبح هذه الأساليب أكثر أهمية كلما قارنا كيف أن الأفراد والجماعات والثقافة تتأثر جميعها بالتنمية وأي من الأوجه تتواصل حتى تميز كل فئة من غيرها من الأفراد والجماعات والثقافات وحتى يمكننا إشتقاق تلك الأساليب يجب أن تستخدم عددا من المتغيرات التحليلية الإستراتيجية وأكثرها أهمية هو عامل التحليل .

لقد تم إعداد هـذا البحث على النحو التالي: يلي هذه المقـدمة الفصل الثاني تتبعـه صورة للـدراسـات التي تمت في هـذا المجال والتي تشمـل الجوهر العـام للمجتمع السعـودي وتاريخه والتطـور الإسـلامي والتراث الإسلامي في المملكـة العـربية السعـوديـة وأوجه الحيـاة المعـاصرة من اجتماعية وسيـاسيـة واقتصاديـة بالإضافـة إلى التنمية التي حدثت في هذا المجتمع كما تشمـل أيضًا دراسة الأسرة عبر التاريخ وفي صدر الإسلام.

ويهتم الفصل الثالث بـدراسة المنهجية التي تشكل نهايات التـوجه، ودراسة تقنيات العينة المختارة وتطبيقات الحصر والمتغيرات وتحليل المعلومات.

ويمثل الفصل الرابع في مجمله نتـائج البحث، متغيرًا يسبقه متغير سؤالا يليه سؤال.

ويدرس الفصل الخامس تحليل هذه النتائج مستخـدمًا الارتباط والعوامل أو عوامل التحليل.

يليـه الفصل السـادس الـذي يشمل الخاتمة والتـوصيـات وفي الملحق نجـد استبانة تم توزيعها باللغتين الإنجليزية والعربية.